تعزيز التعاون بين إفريقيا واليابان في مجالات التجديد والتكوين المهني والإرشاد والبحوث والتعليم العالي في المجال الفلاحي
البرنامج: إنشاء مركز أفريقي للتجديد والفلاحة الذكية

الجهة المنظمة: وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري (www.agriculture.tn)

الجهات المشاركة في التنظيم:

- وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي: (www.avfa.agrinet.tn)،
- مؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي : (www.iresa.agrinet.tn)،
- منصة التجديد والتشبيك الأفريقية: (www.itaun.org).

1. الإطار

يتوفر لأفريقيا على الأقل نقطتي قوة أساسيتين: شبابها ومواردها الطبيعية. وللاستفادة من هذه النقاط، ركزت أجندة 2063، التي وافق عليها رؤساء الدول والحكومات الإفريقية سنة 2015 على التعليم والتكوين المهني وإحداث مراكز امتياز للتكوين وإقامة علاقات تكاملية مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي إضافة إلى النهوض بجيل جديد من المشاريع الاستثمارية. لذلك، فإن بناء القدرات والتشغيلية وريادة الأعمال والإدماج الاجتماعي والتصرف المستدام في الموارد الطبيعية تحتل مكانة متميزة في الأجندة المذكورة أعلاه. كذلك أبرزت هذه الأجندة دور الجامعات ومراكز التكوين المهني في تأسيس مجتمع المعرفة وتطوير المهارات.

تمثل الفلاحة العمود الفقري لاقتصاديات معظم البلدان الأفريقية حيث تساهم بنحو 23٪ في الناتج المحلي الإجمالي وتوفر 65٪ من مواطن الشغل بالقارة. علاوة على ذلك وإذ أن ما يربو عن 60٪ من الأراضي الصالحة للفلاحة تقع في إفريقيا، فإن الحقيقة تبرز أن إنتاجية المواد الفلاحية وقدرتها التنافسية لا تزال منخفضة بسبب ضعف المهننة، الأميّة، نقص مؤهلات اليد العاملة وضعف تثمين مخرجات البحث العلمي. وتجدر الإشارة أن إفريقيا خصصت زهاء بليون دولار أمريكي لاستيراد الغذاء سنة 2015. ومن المتوقع أن ترتفع هذه القيمة إلى 110 بليون دولار أمريكي سنة 2025. وحسب البنك الإفريقي للتنمية، فإن عدد السكان الأفارقة الذين يشكون من سوء التغذية سيبلغ 320 مليون نسمة سنة 2025 مقابل 240 مليون سنة 2015.

وبالتالي، فإن لأفريقيا القدرة على توفير الاحتياجات الغذائية والتغذوية المتزايدة لسكانها واغتنام فرصة الانفجار الديموغرافي العالمي للتموقع كقارة مصدرة للمنتجات الزراعية والغذائية. إن ندرة الموارد الطبيعية (المياه والأراضي)، وتغير المناخ والتهديدات البيولوجية المستجدة الناجمة عن هذه التغيرات (الآفات النباتية) تؤيد صواب استعمال الفلاحة الذكية.

وبفضل ما يلقاه من دعم من طرف التعاون الدولي، فإن الاتحاد الأفريقي يبذل جهودًا كبيرة لتجسيد التوجهات الاستراتيجية لأجندة 2063. وفي هذا الصدد، تم اتخاذ العديد من المبادرات لتعزيز التعاون الثلاثي والتعاون جنوب-جنوب في مجال المعرفة وتنمية المهارات (مشروع SIFA و CAADP، إلخ).

ولمعاضدة هذه الدينامية، نظم المجتمع المدني والهياكل العمومية العديد من التظاهرات. وعلى سبيل المثال، فإن المنصة الإفريقية للتجديد والتشبيك (ITAUN) نظمت العديد من التظاهرات (الباحثات الإفريقيات، أيام المهندس الأفريقي، الصناعة 4.0، التكوين 4.0، إلخ). وقد نظمت الأطراف الشريكة في هذا الملتقى، وهي وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي (AVFA)، ومؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي (IRESA) والمنصة الأفريقية للتجديد والتشبيك (ITAUN) خلال الفترة المتراوحة بين 21 و 23 جوان 2022 بمدينة العلوم بتونس، المنتدى الإفريقي الأول للتكوين والتعليم العالي والبحث العلمي الفلاحي. وقد شارك أكثر من 250 ممثلًا أفريقيًا (مكونون، باحثون، باعثو مؤسسات ناشئة، مرشدون فلاحيون، إلخ) في فعاليات هذا المندى حضوريا أو عن بُعد. وما حضور شخصيات رفيعة المستوى (ثلاثة وزراء تونسيين ووزير الفلاحة من جمهورية الكونغو الديمقراطية، سفراء، رؤساء جامعات، ومديرين عامين، إلخ) ومنظمات دولية (المنظمة الأممية للأغذية والزراعة والمنظمة الدولية للعمل) والتعاون الدولي إلا دلالة على أهمية هذه التظاهرة القارية.

وفي إطار الدبلوماسية الاقتصادية، نظمت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري يوم الجمعة 28 جوان 2019 اجتماعا على هامش أعمال الدورة الرابعة لأيام الصداقة والشراكة الأفريقية. وقد شارك في هذا الاجتماع رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية الأفريقية المعتمدين بتونس. وقد كان الهدف من تنظيم هذا الاجتماع استكشاف فرص التعاون بين البلدان الأفريقية في مجال الفلاحة. وقد أجمع الحضور على الأهمية القصوى للتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي والإرشاد الفلاحي والخبرة في مجالات هندسة المياه وتهيئة المحيط. بالإضافة إلى ذلك، قام البنك الإسلامي للتنمية والوكالة التونسية للتعاون الفني بإجراء مسح لمراكز الموارد التونسية ذات القدرة على دعم مشاريع التعاون الدولي. وتجدر الإشارة أنه من بين 43 مركزًا محددًا تغطي 13 قطاعاً ذا أولوية، ستة منها تخضع لإشراف وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري أي 14٪ من المجموع: وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي، معهد مناطق القاحلة بمدنين، المعهد الوطني للبحوث الزراعية بتونس، المعهد الوطني للبحوث في الهندسة الريفية والمياه والغابات، المعهد الوطني للعلوم الفلاحية بتونس وديوان تربية الماشية وتوفير المرعي. وتتعلق معايير الاختيار الرئيسية للقطاعات المحددة بالمواءمة مع الاستراتيجية الوطنية والبحث والتنمية والمعرفة والمهارات والخبرة السابقة في مجال التعاون جنوب-جنوب وبين الشمال والجنوب. إن هذه المعايير تعطي صورة لقدرة تونس على تصدير وتبادل خبراتها مع البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية.

وتجدر الإشارة أن وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري أكد خلال كلمته الافتتاحية بالمنتدى المشار إليه أعلاه (من 21 إلى 23 جوان 2022) أنه يقترح إحداث مركز إفريقي للتجديد والفلاحة الذكية بتونس في إطار التعاون الثلاثي بين تونس واليابان وباقي دول القارة الإفريقية. كذلك أكّد أن تونس تتعهد بتوفير الأرض لبناء هذا المركز.

إن منظمو هذه التظاهرة الموازية يلتمسون دعم الجانب الياباني لتحقيق هذا المشروع عبر المساندة الفنية والبناء والتجهيز للارتقاء بمستوى التعاون الثلاثي.

إن وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي والمعهد العالي للتعليم المهني في ماتام بالسنغال (ISEP Matam) أبرما اتفاقية في 22 جوان 2022 تهدف إلى تعزيز التعاون بين تونس والسنغال في مجال تنمية المهارات الفلاحية. كذلك تم إبرام اتفاقية أخرى في 28 فيفري 2020 بين وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي ووكالة النهوض بالاستشارة الفلاحية بدولة النيجر.

من ناحية أخرى، تابع العديد من الشباب الأفارقة تعليمهم العالي أو تكوينهم المهني في مجال الفلاحة بتونس. وقد استفاد العديد من الآخرين من التكوين القصير المدى لتحسين مهاراتهم في مختلف التخصصات الفلاحية. وبالتوازي، فإن التدفق إلى البلدان الأفريقية موجود أيضا. وقد ساهمت برامج التعاون الدولي في تفعيل هذا التعاون. هناك اهتمام كبير بهيكلة هذا التعاون وتوسيعه ليشمل مجالات أخرى مثل التجديد والبحث العلمي والإرشاد الفلاحي وجعله مستداما.

2. الأهداف

تهدف هذه التظاهرة الموازية إلى تمهيد الطريق للتعاون المنظم والمستدام بين اليابان والدول الأفريقية في مجالات التجديد والفلاحة الذكية مناخيا. ومن نافلة القول، فإننا نؤكد أن تغيّر المناخ والشطط في استغلال الموارد الطبيعية يفرض التعويل على الفلاحة المعرفية. وتدور الفكرة

المركزية حول إحداث مركز إفريقي معدّ لتنمية الخبرة والتجديد والفلاحة الذكية. وسيتم إنجاز أنشطة تكوينية، تربصات، تجديد ودعم إنشاء الشركات الفلاحية الناشئة في هذا المركز لكافة الفاعلين بالقطاع الفلاحي بإفريقيا.

تتوافق الأهداف المرجوة من إحداث هذا المركز مع أهداف التنمية المستدامة، وهي:
الهدف 1: القضاء على الفقر.
الهدف الثاني: محاربة الجوع (الأمن الغذائي والتغذوي).
الهدف 8: الوظائف اللائقة والنمو الاقتصادي.
الهدف 12: الطرق المسؤولة للاستهلاك والإنتاج.
الهدف 17: الشراكة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

3. التنظيم والشكل

وقع تنظيم هذه التظاهرة من قبل وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري بالشراكة مع وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي ومؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي والمنصة الأفريقية للتجديد والتشبيك في شكل هجين.

الرابط لمتابعة التظاهرة عن بعد: https://us02web.zoom.us/webinar/register/WN_YvNvUoajQAiKbKg9HacbKA

4. النتائج المتوقعة

النتائج المتوقعة من تنظيم هذه التظاهرة هي:

- تعزيز التعاون الثلاثي بين تونس واليابان والبلدان الأفريقية في مجالات الخبرة والتجديد والبحث العلمي والتكوين المهني والإرشاد والتعليم العالي الفلاحي،
- تعزيز ريادة الأعمال وإنشاء الشركات الفلاحية الناشئة،
- تعزيز تبادل الخبرات بين الفاعلين الأفارقة في المجال،
- النهوض بالفكر الاستثماري وإحداث المؤسسات الناشئة،
- تعزيز قدرة الفلاحة على الصمود أمام التغيرات المناخية،
- التصرف المستدام في الموارد الطبيعية،
- تحسين الإنتاجية الفلاحية ومستوى عيش الفلاحين،
- تحسين جاذبية القطاع الفلاحي وخاصة للشباب وباعثي المشاريع،

- تثبيت الشباب في مواطنهم،
- تفعيل أنموذج اللولب الثلاثي للابتكار.

5. المشاركون والفئات المستهدفة

تستهدف هذه التظاهرة جميع الفاعلين في مجال التجديد في الفلاحة: باعثو المؤسسات الناشئة والباحثون والمكونون والمستشارون الفلاحيون والصناعيون والفلاحون والمنظمات المهنية، والطلبة إلخ. ونظرًا للعدد المحدود من البقاع المخصصة حضوريا (40)، يحرص المنظمون على توسيع المجال لتمكين الجمهور المهتم بالحدث المذكور من مواكبته عن بعد عبر نظام مؤتمرات الفيديو. لذلك، سيكون المشاركون أساسا من أفريقيا واليابان.

الرابط لمتابعة التظاهرة عن بعد: https://us02web.zoom.us/webinar/register/WN_YvNvUoajQAiKbKg9HacbKA

6. المحاضرون

المتدخلون من دول ومنظمات وشركات مختلفة:

- تونس: الأستاذ خميس الزياني، المدير العام لوكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي والأستاذ هشام بن سالم، المدير العام لمؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي والدكتور شاكر الصيد، أستاذ مساعد بجامعة تونس المنار والأستاذ معز شفرة رئيس جامعة تونس المنار،
- المنظمة الأممية للأغذية والزراعة: السيد فيليب أنكرس، رئيس المكتب الإقليمي الفرعي للمنظمة بشمال أفريقيا،
- شركة تالنات: السيد أنيس يوسف، كبير مسؤولي التجديد بالشركة،
- من الطوغو: الدكتور إتشري إيداه دونا، الأعمال الفلاحية الافتراضية وسكاي آي ت SARL،
- من السينغال: الدكتورة أميناتا دياز سار، مديرة المعهد العالي للتكوين المهني بمطام، السينغال،
- من المغرب: فيصل سحباوي، مدير عام لشركة ومدرس بجامعة محمد السادس،
- من النيجر: السيد باوا قاوه عصمان، المدير العام لوكالة النهوض بالاستشارة الفلاحية.

7. الأجندة الأولية

التوقيت	العنوان	المتدخلون
س 09.00- س 09.30	الكلمة الترحيبية إفتاح الملتقى	- أ.د. هشام بن سالم، مدير عام مؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي نيابة عن الجهات المنظمة، - أ. د. إلياس محمود حمزة، وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، - السيد Ryosuke OGAWA، نائب الوزير للشؤون الدولية، وزارة الفلاحة والغابات والصيد البحري
س 09.30 – س 09.50	تقديم تقرير حول أشغال المنتدى الإفريقي الأول حول التكوين والإرشاد والتعليم العالي والبحث العلمي الفلاحي.	- د. شاكر الصيد، رئيس الشبكة الإفريقية للتجديد والتشبيك نيابة عن المنظمين،

س 09.50 - س 10.10	الفلاحة الذكية بالعالم وإفريقيا: الواقع والآفاق	- السيد فيليب أنكرز، مدير مكتب منظمة الفاو بشمال إفريقيا
س 10.10 – س 10.40	الكلمة لضيوفنا من جنوب الصحراء	- د. أمينتا دياس سار، مديرة المعهد العالي للتكوين المهني بمتام – السنغال، - السيد باوا قاوه عصمان، المدير العام لوكالة النهوض بالاستشارة الفلاحية، النيجر، - د. إتشري إيداه دونا، شركة سكاي آي ت SARL بالطوقو
س 10.40 – س 11.00	استراحة قهوة	
س 11.00 - س 11.20	تقديم المشروع لمنتدى تيكاد 8: التعاون الثلاثي في محال الخبرة والتجديد والتكوين والتعليم العالي والبحث العلمي لتنمية المهارات والفلاحة الذكية وإحداث المؤسسات الناشئة في المجال الفلاحي.	أ.د. خميس الزياني، مدير عام وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي نيابة عن الجهات المنظمة

	الهدف النهائي: تمشي تدريجي إلى حدّ إحداث مركز إفريقي للتجديد والفلاحة الذكية	
س 11.20 - س 12.00	التجديد التكنولوجي في الفلاحة	- السيد أنيس يوسف، كبير مسؤولي الابتكار بشركة تلنات، - د. إشتري إيداه دونا، شركة سكاي آي ت SARL، الطوقو، - السيد فيصل سحباوي، مدير عام شركة أقري آدج وأستاذ بجامعة محمد السادس بالمغرب
س 12.00 - س 12.30	إبرام اتفاقية تعاون ثلاثية بين وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي ومؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي وجامعة تونس المنار للنهوض بالتجديد والفلاحة الذكية.	- أ. د. معز شفرة، رئيس جامعة تونس المنار، - أ. د. خميس الزياني، مدير عام وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي، - أ.د. هشام بن سالم، مدير عام مؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي،
س 12.30	اختتام الملتقى	